

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وذلت رياضته الأسود فلم ترع الأسماع بزأرها ولا العيون بزيارتها يعدك للصدور صدرا
ويعدك بما يرفع ذوي الأقدار قدرا ويذكرك بما تطيب به نشرا ويحسن ملبوسه بشرا ويراك أولى
من أقام الحق لازما جواده وأقعد الباطل حاسما مواده ويصفك بالعدل الذي يتألم عليه
الأضداد والسداد الذي لا يضرب بينك وبينه بالأسداد والنزاهة المنزهة عن التصنع بالرياء
والسريرة الطيبة النشر والسيرة الحسنة الرواء .
ولما قرر لك النيابة عنه في الصلاة والخطابة والقضاء والمظالم والإشراف على الجوامع
والمساجد ودار ضرب العين والورق والسكة بالحضرة وسائر أعمال المملكة أمضى أمير
المؤمنين ما قرر وتخیر لهذه العطية من تخیر سكونا إلى أمانتك التي حملت نوقها وركونا
إلى ديانتك التي أوجبت تطلع هذه الرتبة إليك وسوقها وعلمنا أنك فارسها الذي اتسع ميدانه
وواحدها الذي رجع ميزانه وكفوؤها الذي تمكن مكانه فتقلد ما قلدت من ذلك عاملا بتقوى الله
التي يفوز العامل بها في مواقف الإسقاط ويجوز بها السالك متالف الصراط ويجوز بها الآمل
معارف الاحتياط قال الله في فرقانه الذي نزله على عبده ليكون للعالمين نذيرا (يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا) .
والحكم فهو عقد اللباس دنيا وديننا وسبيل الحق الذي يسلكه من جرى شمالا وسلك يميننا
وبه كف الله الأيدي المتعدية وأنقذ من النار النفوس المتردية وأقام حدود كل من استحقها
ولم يتوقها وأوجب قصاص الدماء على من أراقها واستباح رقعها وبه يقف القوي والضعيف موقفا
واحدا ويظهر أولو عدل